

# الامبراطورية اليابانية

## الاستاذ أبو الفتوح عطيفة

ليس من شك في أن أنظار العالم في هذه الأيام تتجه صوب ميادين القتال المختلفة : في ليبيا وروسيا وفي الشرق الأقصى ، وفي المحيطين الأطلنطي والهادي ، وتهدف إلى استماع أنباءه عسى أن تنفذ أبصارهم إلى غياهب المستقبل فيعرفوا بعض ما ينتظروهم . وليس من شك في أن أنباء القتال في الشرق الأقصى تستأثر في الوقت الحاضر بالجانب الأكبر من اهتمامهم . لقد بدأ المستر تشرشل حديثه الذي أذاعه في مساء يوم الأحد ١٥ من فبراير سنة ١٩٤٢ بإذاعة نبأ سقوط سنغافورة في يد اليابانيين . قال مخاطباً شعوب الإمبراطورية : « أتحدث إليكم جميعاً في ظل هزيمة عسكرية شديدة بعيدة المدى . لقد سقطت سنغافورة ، واجتاحت شبه جزيرة الملايا كلها » .

ومضى يقول : « لقد تعرضنا جميعاً لهجوم شعب محارب يتجاوز عدده التسعين مليوناً من الأنفس تسليحاً بأقصى أنواع الأسلحة » ووصف شجاعة اليابانيين في ميدان القتال ، وقوة اليابان الحربية فقال : « وخلق بكل إنسان ألا يقل من شأن قوة اليابان الحربية وقوتها في الجو أو في البحر أو في ميادين القتال البرية يوم يتنازل رجل رجلاً ، فقد أثبتوا أنهم محاربون بوسائل حقاً » ولا شك أن الناس يتوقون إلى معرفة الكثير عن اليابان . وهل تستطيع أن تصمد طويلاً في هذه الحرب أم لا . وما نحن في مقالنا هنا نحاول أن نقدم بما يتبع له المقال من معلومات .

اليابان إحدى الدول العظمى التي ما تزال تحتفظ بالنظام الملكي؛ وامبراطورها يقب باليكادو وله سلطان عظيم على رعاياه . ويطلق على اليابان لقب امبراطورية مع أنها لم تكن قبل فتوحها الحديثة أكبر من فرنسا بل كانت أصغر مساحة من شبه جزيرة اسكندنافيا وإن كان عدد سكانها يزيد على التسعين مليوناً . ويمتاز اليابانيون بنشاطهم وذكولهم ؛ ولكن هتالمصافات لا تباعدنهم على أن يجمعوا من طيبة بلادهم الجبلية حقائق غناء أو مزارع خصبة ، ومن ثم اضطر اليابانيون إلى الاتجاه إلى الصناعة « كما حدث في بريطانيا » واستبدال مصنوتهم بما يحتاجون إليه من مواد

غذائية ومواد خام - ويشغل معظم سكانها بالزراعة ، ومع هذا يعتقد كثير من الكتاب أنه لولا التجاء اليابانيين إلى البحر المجاور طلباً للسماك لما استطاعوا تحييين أنفسهم . ولم يشعر اليابانيون بالضغط الناشئ من ازدحام السكان في بلادهم ؛ ولعلمهم لا يشعرون بذلك لأنهم ملاحون يستطيعون أن ينشئوا علاقات تجارية مع العالم الخارجي ويحصلوا على ما يحتاجون من مواد خام ومواد غذائية . وقد كانت اليابان تستورد الأرز من الهند الصينية ، والنفرة من شيل ، والأخشاب من استراليا .

تتكون اليابان من أربع جزائر كبيرة : هندو ، وهكايدو ، وكيوشو ، وشيكوكو ، وعدد عديد من الجزائر الصغيرة . وهي كالمجترات بمنزل عن القارة الآسيوية يفصلها عنها بحر اليابان ؛ وقد أتاح لها فرصة جعلها تنمو وتنهض وتنشئ حضارة خاصة بها ودولة مستقلة لا تخضع لغيرها . يمتد الأرخبيل الياباني من جنوب شبه جزيرة كنتشكا في عروض لندن إلى فرموزة في العروض الحارة ؛ ومن ثم نجد مناخ أجزائها الشمالية بارداً ؛ ويزيد في برودته هبوب الرياح الشمالية الباردة عليه شتاءً ، وهبوب تيار كوريل البارد ، بينما جنوبها حار . على أن معظم أجزائها يقع في مهب الرياح الموسمية الصيفية ويتمتع بكميات كبيرة من المطر ، وسطحها جبلي ولذا كانت أنهارها قصيرة تكثر بها المساقط وهذه قد استخدمت في توليد الكهرباء .

### الثوت ونباتات

اليابان فقيرة من حيث مواردها الزراعية ؛ ثلثت مساحتها صالح للزراعة . وأهم ما يزرع به الأرز وهو الغذاء الرئيسي للسكان ، والقمح والشعير والقواكه والخضر ، وفي الأجزاء الجنوبية يزرع الشاي وشجر الثوت . واليابان من أكبر الدول إنتاجاً للحرير الطبيعي . وفي فرموزة تنمو التالبت التي من أهم أشجارها الكافور . وفي وديانها يزرع الأرز وقصب السكر ويصدر إلى اليابان الأصلية *Japan proper* . وتستورد اليابان مقادير كبيرة من اللواد النفطية من بلاد آسيا المجاورة . وتغطي الغابات كثيراً من أرضها وتمدها بالأخشاب اللازمة لصناعاتها

### المعاريه والصناعة

يوجد في اليابان الفحم ؛ ولكن القليل المستخرج منه لا يزيد على ثمن « ١٠ » الناتج من بريطانيا ؛ ولذا لا تعتبر اليابان من الدول الهامة